

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده تعالى و نصلى و نسلم على رسوله الكريم. أما بعد

الدرس رقم (60-62) من سورة البقرة آية : (9)

فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (البقرة : 10)

الأفعال الناقصة

الأفعال الناقصة و كذا يسمى كان و أخواتها

تعريف كان وأخواتها :

تعرف كان وأخواتها بأنها ناسخة ، ويقصد بالنواسخ لغة : إزالة الشيء ، ونسخه .
واصطلاحا : ما يدخل على الجملة الاسمية من الأفعال فيرفع المبتدأ ، ويسمى اسمه ، وينصب الخبر ويسمى خبره ، وهي بذلك تحدث تغييرا في الاسم ، وفي حركة إعرابه . و بهذا يسمى النواسخ لأنها تنسخ حكم المبتدأ و الخبر إلى اسم كان و خبر كان
وتعرف أيضا بالأفعال الناقصة لأن كل منها يدل على معنى ناقص لا يتم بالرفوع كالفاعل بل لا بد من المنصوب (1)

أقسام كان وأخواتها من حيث شروط العمل:

تنقسم كان وأخواتها إلى قسمين :

الأول : ما يرفع المبتدأ بلا شروط وهي : **كان . ظل . بات . أضحى . أصبح . أمسى . صار . ليس**

تنبيه : هناك أمور عامة تشترك فيها جميع الأفعال الناقصة يجب مراعاتها منها :

- 1 . يشترط في عملها أن لا يتأخر عن اسمها
- 2 . ألا يكون خبرها إنشائيا .
- 3 . ألا يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماض ، ماعدا " كان " فيجوز معها ذلك .
- 4 . لا يصح حذف معموليها معا ، ولا حذف أحدهما ، إلا مع " ليس " فيجوز حذف خبرها و كذلك " كان " فيجوز في بعض أساليبها أنواع من الحذف سنذكرها لاحقا .

الثاني : ما يرفع المبتدأ بشروط ، وينقسم إلى قسمين :

1 . ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي ، أو شبهه نفي ، وهي : **زال . برج . فتى . انفك**

○ ويكون النفي إما لفظا .

نحو : ما زال العمل مستمرا نحو قوله تعالى : { فما زلتم في شك } (34 غافر) أو تقديرا نحو قوله تعالى : { تالله تفتؤ تذكر يوسف } (85 يوسف) .
ولا يقاس حذف النفي إلا بعد القسم كما في الآية السابقة ، وما ورد منه في أشعار العرب محذوفا بدون الاعتماد على القسم فهو شاذ .

- وشبه النفي : النهي . نحو : لا تزل قائما .
- ومنه قول الشاعر : صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين
- الشاهد في البيت قوله : لا تزل فقد سبقت " تزل " بلا الناهية الجازمة ، وهي تفيد شبه النفي .
- ومن شبه النفي الدعاء . نحو : لا يزال الله محسنا إليك .
- تنبيه : ويرجع اشتراط النفي ، وشبهه في عمل الأفعال السابقة ؛ لأن الجملة الداخلة عليها تلك الأفعال مقصود بها الإثبات ، وهذه الأفعال معناها النفي ، فإذا نفيت انقلبت إثباتا ؛ لأن نفي النفي إثبات .
- ويصح أن يكون النفي بالحرف كما مثلنا سابقا ، أو بغيره كالفعل الموضوع للنفي " ليس " ، أو بالاسم المتضمن معنى النفي كـ " غير " ، فتدبر .

2. ما يشترط في عمله أن تسبقه " ما " المصدرية الظرفية وهو الفعل " دام " .

نحو قوله تعالى: { وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا } 31 مريم .
فـ " ما " مصدرية ظرفية ؛ لأنها تقدر مع فعلها بالمصدر ، وهو الدوام ، وتفيد الظرف وهو المدة ، التقدير : مدة دوامي حيا .

تنبيه : هناك أفعال جاءت بمعنى " صار " ، وأخذت حكمها من رفع المبتدأ ، ونصب الخبر وهي

أض . رجع . عاد . استحال . ارتد . تحول . غدا . راح . انقلب . تبدل .

وقد يكون منها : **قعد ، جاء .**

نحو قوله تعالى : { فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا } 96 يوسف .

وقوله تعالى : { انقلبتم على أعقابكم } 144 آل عمران .

ونحو : غدا الرجل راحلا ، ونحو : راح محمد راكبا .

وغيرها من الأمثلة التي استشهد بها النحويون على اعتبار أن هذه الأفعال ناسخة تعمل عمل " صار " ، ومتضمنة لمعناها ، وإذا لم تتضمن معناها فهي تامة {²} .

والخلاصة : إن اعتبار هذه الأفعال من أخوات كان فيه نوع من التكلف ، وكد الذهن ، لأنها

حين تعمل عملها تحتاج إلى تأويل ، وما ورد منها عاملا النصب فيما بعد الاسم كان مؤولا ،

فهي بذلك لا تكون إلا تامة تكتفي بمرفوعها ، وما جاء بعدها منصوبا فهو حال .

فـ " بصيرا ، وعلى أعقابكم " في الآيتين السابقتين ، الأول حال منصوبة من الضمير في ارتد ،

والمعنى : أنه رجع إلى حالته الأولى من سلامة البصر {³} . وكذلك " على أعقابكم " فهو كتعلق

بمحذوف حال من الضمير المتصل في انقلبتم .

أنواع كان وأخواتها من حيث التمام والنقصان .

كان وأخواتها على نوعين :

الأول ما يكون تاما ، وناقصا .

والثاني : ما لا يكون إلا ناقصا .

فالفعل التام هو : ما يكتفي بمرفوعه ، ويكون بمعنى وجد ، أو حصل .

نحو قوله تعالى : { وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة } 280 البقرة .

ف " كان " في الآية السابقة تامة لأنها بمعنى وجد ، و " ذو " فاعله مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة .

والأفعال التي تستعمل تامة ، وناقصة هي :

كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، صار ، بات ، مادام ، ما برح ، ما انفك .

وهذه أمثلة لبعض الأفعال في حالتي النقصان ، والتمام .

الأفعال التامة

1. قال تعالى : { فسبحان الله حين تمسون } 1
2. قال تعالى : { وحين تصبحون } 3 .
3. لو ظلت الحرب لأدت إلى الفناء .
4. قال تعالى : { ألا إلى الله تصير الأمور } 5 .
5. قال تعالى : { خالدین فیها ما دامت السموات والأرض } 5
6. قال تعالى : { فلن أبرح الأرض } 7 .
7. انفكت عقدة الحبل .

الأفعال الناقصة

1. أمسى القمر بدرا .
2. قال تعالى : { أصبح فؤاد أم موسى فارغا } 2 .
3. قال تعالى : { وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا } 4 .
4. صار العنب زيبيا .
5. ما دام الأمر معلقا .
6. ما برح المسلمون مجاهدون في سبيل الله .
7. ما انفك الطالب مواظبا على درسه .

17 الروم .	2) 10 القصص .	3) 17 الروم
4) 58 النحل .	5) 53 الشورى .	6) 107 هود
7) 80 يوسف .		

معاني تلك الأفعال في حالتي النقصان والتمام :المعنى في حالة النقصان

- كان : تفييد اتصاف الاسم بالخبر في الزمن الماضي .
- أمسى : اتصاف الاسم بالخبر في المساء .
- أصبح : اتصاف الاسم بالخبر في الصباح .
- أضحى : اتصاف الاسم بالخبر في الضحى .
- ظل : اتصاف الاسم بالخبر في النهار .
- صار : تحول الاسم من صفة إلى صفة .
- بات : اتصاف الاسم بالخبر في الليل .
- ما دام : بيان مدة اتصاف الاسم بالخبر .
- ما برح : تفييد الاستمرار .
- ما انفك : تفييد الاستمرار .

المعنى في حالة التمام

- بمعنى وجد ، أو حصل .
- دخل في المساء .
- دخل في الصباح .
- دخل في الضحى .
- بمعنى بقي .
- رجع ، أو انتقل .
- دخل في الليل .
- بمعنى بقي .
- ذهب ، أو فارق .
- انحل ، أو انفصل .

تنبيه : يكون اتصاف اسم كان بخبرها في الزمن الماضي نحو : كان البحر هادئاً وقد يكون مستمرا ، نحو قوله تعالى :
{ وكان الله غفورا رحيمًا } 152 النساء .

الثاني : ما لا يكون إلا ناقصا .

الفعل الناقص لا يكتفي بمرفوعه ، بل يحتاج إلى متمم وهو الخبر ، وهذا النوع من الأفعال هو :
فتى : نحو : ما فتى المؤمن ذاكرا ربه .

ليس : نحو قوله تعالى : { وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها } 189 البقرة .

زال : التي مضارعها يزال (باب : فتح يفتح) : نحو قوله تعالى : { لا يزالون مختلفين } 118 هود .
أم زال التي مضارعها يزول (باب نصر ينصر) فتأتي تامة ، ولا تكون ناقصة . نحو : زالت الشمس .
وهي حينئذ بمعنى تحرك ، أو ذهب ، أو ابتعد .

و تأتي زال التامة بمعنى " ميز " نحو : زال الراعي غنمه من غنم أخيه . ومضارعها في هذه الحالة " يزيل " (باب : ضرب يضرب) . ومن معانيها : نحى ، وأبعد . وهي باختصار تفيد : الذهاب ، والانتقال .

تنبيه : قد تأتي " كان " زائدة بخلاف أنها تامة ، أو ناقصة ، وفي هذه الحالة لا عمل لها ، وتكون زيادتها في المواضع التالية :

- 1 . بين المبتدأ والخبر . نحو : زيد كان قائم .
- ف " زيد " مبتدأ مرفوع ، و " كان " زائدة لا عمل لها ، و " قائم " خبر مرفوع بالضممة .
- 2 . بين الفعل و معموله . نحو : لم أر كان مثلك . وما صادقت كان غيرك .
- أر : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا .
كان : زائدة لا عمل لها . و مثلك : مفعول به ، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .
- 3 . بين الصلة والموصول . نحو : وصل الذي كان أوعدك .
- 4 . بين الصفة والموصوف . نحو : التقيت بصديق كان مسافرٍ .
- 5 . بين الجار والمجرور . كقول الشاعر : سراً بني أبي بكر تسامى على كان المسومة العراب
- 6 . بين ما التعجبية وفعل التعجب . نحو : ما كان أكرمك .
- ما كان : تعجبية مبتدأ ، وكان : زائدة لا عمل لها .
- تنبيه : لا تكون زيادة " كان " إلا بصيغة الماضي الواحد المذكور .

كان وأخواتها من حيث الجمود والتصريف .

تنقسم كان وأخواتها من حيث الجمود والتصريف إلى قسمين : .

- 1 . قسم جامد لا يتصرف مطلقا ، ولا يكون إلا في صيغة الماضي وهو :
ما دام الناقصة ، وليس . أما دام التامة فيؤخذ منها المضارع ، والأمر .

نحو : مثال المضارع " يدوم " : لا يدوم إلا وجه الله .
ومثال الأمر " دم " دم في عملك حتى حين .

2. قسم متصرف ، وينقسم إلى نوعين : .

أ. ما يتصرف تصرفاً ناقصاً ، فلا يؤخذ منه إلا الماضي والمضارع واسم الفاعل .

وهو : زال ، فتى ، برح ، وانفك .

مثال ماضي زال : قوله تعالى : { فما زالت تلك دعواهم } 15 الأنبياء .

ومثال المضارع : قوله تعالى : { ولا يزال الذين كفروا في مرية منه } 55 الحج .

ومثال اسم الفاعل : قول الحسين بن مطير الأسدي :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أُجْبِكُ حتى يُعْمِضَ الجفنَ مُعْمَضُ

الشاهد في البيت قوله : زائلاً ، فهو اسم فاعل من زال الناقصة ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنا ، وجملة أحبك في محل نصب خبره { 4 } .

ومضارع فتى : يفتأ . نحو قوله تعالى : { تالله تفتؤ تذكر يوسف } 85 يوسف .

واسم الفاعل : فاتئ . نحو : ما فاتئ المصلي قائماً .

ومضارع برح يبرح نحو قوله تعالى : { لن نبرح عليه عاكفين } 91 طه .

واسم الفاعل : بارح نحو : ما بارح محمد مسافراً .

ومضارع انفك : ينفك نحو : لا تنفك الحرب قائمة .

واسم الفاعل : منفك نحو : ما منفكة جهود السلام متعثرة .

تنبيه : ربما يدور في ذهن القارئ سؤال حول اسم الفاعل من الفعل الناقص عندما يقع مبتدأ ، فيسأل : أين خبره ؟
وجواب ذلك هو : مرفوع اسم الفاعل .

فإذا قلنا : ما بارح محمد مسافراً .

نعرب " بارح " مبتدأ ، وخبره : محمد .

وفي نفس الوقت نعرب " محمد " : اسم بارح ، وخبره : مسافراً .

فإذا قلت : كيف يكون مرفوع اسم الفاعل الناقص هو خبره في نفس الوقت ، مع أنه لا يتم المعنى به .

الجواب : نقول إنه لا يمنع مانع أن يكون مرفوع اسم الفاعل الناقص هو خبره في نفس الوقت . أما عدم تمام المعنى به ، فلم يكن حاصلًا من الخبر ، وإنما من نقصان المبتدأ ، فهو اسم فاعل لفعل ناقص ، والله أعلم .

ب. ما يتصرف تصرفاً تاماً ، وهو بقية أخوات " كان " .

مثال المضارع : قوله تعالى : { ويكون الرسول عليكم شهيداً } 143 البقرة .

ومثال الأمر قوله تعالى : { كونوا قوامين بالقسط } 135 النساء .

واسم الفاعل : محمد كائن أخاك .

والمصدر من كان : كون . نحو : سنلتقي غداً كونك موافقاً .

حكم اسم كان وأخواتها ، وخبرهن من حيث التقديم والتأخير .

أولاً: حكم الاسم لا يجوز تقدم اسم كان وأخواتها عليها لأنه بمنزلة الفاعل من الفعل فإذا تقدم الفاعل على فعله أصبح مبتدأ
نحو : محمد قام .

وكذلك إذا تقدم الاسم على الفعل الناسخ أصبح مبتدأ نحو : أحمد كان مسافراً ، وعليّ أصبح متفوقاً .

ثانياً . حكم الخبر من حيث التقديم والتأخير .

لخبر الأفعال الناسخة ست حالات :

1 . وجوب التأخير عن الاسم :

أ . إذا كانا متساويين في التعريف وخشي اللبس بينهما . نحو : كان محمد صديقي ، وأصبح يوسف جاري .
فإذا قدمنا خبر كان ، أو إحدى أخواتها في هذه الحالة على الاسم صار الخبر هو الاسم ، والاسم هو الخبر لذا وجب التأخير .

ب . يجب التأخير إذا كان الخبر مقصوداً على المبتدأ بـ " إلا " المنفية ، أو بإنما

نحو : ما كان القائد إلا صديقاً لجنوده .

ونحو : إنما كان القائد صديقاً لجنوده .

2 . وجوب التقديم على الاسم ليس غير ، وذلك إذا كان في الاسم ضمير يعود على بعض الخبر شبه الجملة ، مع وجود ما يمنع تقدم الاسم على الحرف المصدرى " أن " . نحو : يسرني أن يكون في المنزل أصحابه .

فلا يصح أن نقول : يسرني أن يكون أصحابه في المنزل . لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

كما لا يصح تقديم الاسم على " أن " لئلا يلزم تقدم معمول الصلة على الموصول {⁵} .

3 . أ . جواز تقديم الخبر على الاسم ، وذلك إذا أمن اللبس بأن كان الخبر نكرة والاسم معرفة .

نحو قوله تعالى { وكان حقاً علينا نصر المؤمنين } 47 الروم .

فـ " حقاً " خبر كان تقدم على اسمها " نصر " المعرف بالإضافة .

ب . جواز تقديم الخبر على الفعل الناسخ واسمه نحو : مبالغاً كان محمد في حديثه .

وعلة التقديم يرجع إلى : جواز تقدم معمول الخبر على العامل كما في قوله تعالى : { وأنفسهم كانوا يظلمون } 177 الأعراف .

فـ " يظلمون " في محل نصب خبر كان ، وأنفسهم مفعول به ليظلمون ، وقد تقدم المفعول به على كان العاملة النصب في الخبر " يظلمون " فمن باب أولى أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ .

=====

4. يجب تقديم الخبر على الفعل الناسخ واسمه ؛ إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام ، والشرط ، وكم الخبرية .

نحو : أين كان والدك ، ومن كان يحترمك فاحترمه ، وكم طالب كان رسوبه بسبب الإهمال . ويستثنى في هذه الحالة من الأفعال الناقصة " ليس " ؛ لأن خبرها لا يجوز أن يسبقها على الوجه الصحيح .

5. وجوب التقدم على الفعل ، واسمه ، أو التوسط بينهما وذلك إذا كان الاسم متصلاً بضمير يعود على بعض الخبر ولم يكن ثمة ما يمنع من التقدم على الفعل . نحو : كان في الحديقة زوارها ، وأمسى خادمٌ فاطمة زوجها . بنصب " خادم " على أنه خبر أمسى مقدم عليها .

6. ويمتنع تقدم الخبر على الفعل واسمه ، غير أنه يجوز التوسط بينهما ، أو التأخر عنهما ، وذلك إذا كان الفعل مسبوقة بأداة لها الصدارة في الكلام ، ولا يجوز الفصل بين الأداة ، وبين الفعل . نحو : هل صار العجين خبزاً ؟ فلا يجوز تقدم الخبر على " هل " ؛ لأن لها الصدارة ، فلا يصح أن نقول : خبزاً هل صار العجين ، ولا على " كان " لئلا يفصل بين هل والفعل ، فلا يصح أن نقول : هل خبزاً صار العجين ؟ ولكن يجوز أن نقول : هل صار خبزاً العجين . بعدم وجود المانع من التوسط .

تنبيه : يستثنى من الأحكام السابقة أخبار : مادام ، وما زال ، وما فتى ، وما برح ، وما انفك ، و " ليس " في بعض الحالات .